

فتح القدير

11 - { فاستففهم أهـم أشـد خـلـقاً أـم مـن خـلـقـنـا } أي اسـأـل الـكـفـار الـمـنـكـرـيـن لـلـبـعـث أـهـم أـشـد خـلـقاً وـأـقـوـى أـجـسـاـمـاً وـأـعـظـمـ أـعـضـاءـ أـم مـن خـلـقـنـا مـن السـمـوـاتـ وـالـأـرـضـ وـالـمـلـائـكـةـ ؟ قال الزجاج : المعنى فـاسـأـلـهـمـ سـؤـالـ تـقـرـيرـ أـهـمـ أـشـدـ خـلـقاـ ؛ أي أـحـكـمـ صـنـعـةـ أـمـ مـنـ خـلـقـنـا قـبـلـهـمـ مـنـ الـأـمـ الـسـالـفـةـ ؟ يـرـيدـ أـنـهـمـ لـيـسـواـ بـأـحـكـمـ خـلـقاـ مـنـ غـيـرـهـمـ مـنـ الـأـمـ وـقـدـ أـهـلـكـنـاـهـمـ بـالـتـكـذـيـبـ فـمـاـ الـذـيـ يـؤـمـنـهـمـ مـنـ الـعـذـابـ ؟ ثـمـ ذـكـرـ خـلـقـ الـإـنـسـانـ فـقـالـ : { إـنـاـ خـلـقـنـاـهـمـ مـنـ طـيـنـ لـازـبـ } أي إـنـاـ خـلـقـنـاـهـمـ فـيـ ضـمـنـ خـلـقـ أـبـيـهـمـ آـدـمـ مـنـ طـيـنـ لـازـبـ ؛ أي لـاصـقـ يـقـالـ لـزـبـ يـلـزـبـ لـزـوـبـاـ ؛ إـذـاـ لـصـقـ وـقـالـ قـتـادـةـ وـابـنـ زـيـدـ : الـلـازـبـ الـلـازـقـ وـقـالـ عـكـرـمـةـ : الـلـازـبـ الـلـازـقـ وـقـالـ سـعـيـدـ بـنـ جـبـيرـ : الـلـازـبـ الـجـيدـ الـذـيـ يـلـصـقـ بـالـيـدـ وـقـالـ مـجـاهـدـ : هـوـ الـلـازـمـ وـالـعـرـبـ تـقـوـلـ : طـيـنـ لـازـبـ وـلـازـمـ تـبـدـلـ الـبـاءـ مـنـ الـمـيـمـ وـالـلـازـمـ الـثـابـتـ كـمـاـ يـقـالـ : صـارـ الشـيـءـ ضـرـبـةـ لـازـبـ وـمـنـهـ قـوـلـ النـابـغـةـ : . (لا تـحـسـبـونـ الـخـيـرـ لـاـ شـرـ بـعـدـهـ . . . وـلـاـ تـحـسـبـونـ الـشـرـ ضـرـبـةـ لـازـبـ) . وـحـكـىـ الـفـرـاءـ عـنـ الـعـرـبـ : طـيـنـ لـاتـبـ بـمـعـنـىـ لـازـمـ وـالـلـاتـبـ الـثـابـتـ قـالـ الـأـصـمـعـيـ وـالـلـاتـبـ الـلـامـقـ مـثـلـ الـلـازـبـ وـالـمـعـنـىـ فـيـ الـآـيـةـ : أـنـ هـؤـلـاءـ كـيـفـ يـسـتـعـبـدـونـ الـمـعـادـ وـهـمـ مـخـلـوقـوـنـ مـنـ هـذـاـ الـخـلـقـ الـضـعـيفـ وـلـمـ يـنـكـرـهـ مـنـ هـوـ مـخـلـوقـ خـلـقاـ أـقـوـىـ مـنـهـمـ وـأـعـظـمـ وـأـكـمـلـ وـأـتـمـ وـقـيـلـ الـلـازـبـ هـوـ الـمـنـتـنـ قـالـهـ مـجـاهـدـ وـالـضـحـاكـ قـرـأـ الـجـمـهـورـ { أـمـ مـنـ خـلـقـنـا } بـتـشـدـيـدـ الـمـيـمـ وـهـيـ أـمـ الـمـتـصـلـةـ وـقـرـأـ الـأـعـمـشـ بـالـتـخـفـيـفـ وـهـوـ اـسـتـفـهـاـمـ ثـانـ عـلـىـ قـرـاءـتـهـ قـيـلـ وـقـدـ قـرـئـ لـازـمـ وـلـاتـبـ وـلـاـ أـدـريـ مـنـ قـرـأـ بـذـلـكـ